



المعارضون السوريون بالقاهرة:

جرائم الأسد بالجملة.. والجامعة موالية للأنظمة ونحذرها اللجوء للتدويل

د: مختار المهدى:

حزنت من علماء السلطان الذين وصفوا الثوار بالخوارج ورفضوا اغاثتنا لهم

أحمد بن حلي:

لم تقدم دولة عربية باي اقتراح رسمي لإرسال قوات عربية

قبل أيام قليلة من القرار النهائي بشأن جدوی عمل المراقبين الذين أرسلتهم جامعة الدول العربية لسوريا لرصد الأحداث على أرض الواقع وبالتحديد في يوم 22 يناير اختلفت الآراء حل جدوی بعثة المراقبين بل ودور الجامعة في معالجة القضية برمتها حيث طالب بعض معارضي سوريا في مصر بتدويل القضية في حين يرى آخرون اعطاء مزيد من الوقت لها حتى يكون الحل عربياً.. من هنا تأتي أهمية هذا التحقيق حول بعثة المراقبين العرب وهل هي لإنصاف الشعب المضطهد أم لإلامة مزيد من الوقت لنظام ديكاتوري لارتكاب مزيد من الجرائم بل وتصفية المعارضين حتى وان تطاولت رموزه الفاسدة الملطخة أيديهم بدماء راغبي الحرية الكrama على الجامعة العربية نفسها.

في البداية يؤكد الدكتور أحمد الحموي رئيس تنسيقية الثورة السورية في مصر أن الجالية السورية في مصر تعارض بشدة عدم فاعلية جهود لجنة المراقبين العرب وقد قمنا بالتعبير عن موقفنا من خلال الاعتصام أمام جامعة الدول العربية وكذلك تنسيقنا المستمر مع شباب الحرية السورية في مصر في أكثر من مظاهرة قمنا خلالها بالتنديد بعمل لجنة المراقبين العرب لأنها انحرفت عن المهام التي أوكلت إليها بها وهي مراقبتها لتطبيق بنود المبادرة العربية .

وطلب الحمو迪 برفع القضية إلى مجلس الأمن لتوفير الحماية الدولية للمدنيين والخطر الجوي والبحري والبري على النظام السوري الفاشي استجابة لمطالب الشعب السوري الذي يتم ذبحه بدم بارد على مرأى ومسمع من العالم كله الذي لم يحرك ساكناً ولم يتحرك بقوة مثلما فعل ضد نظام القذافي وترك الأعراض تنتهي والأطفال تبتر ولا يفرق القتلة بين الشباب والشيوخ والأطفال والنساء بعد أن وصلت الوحشية إلى القصف بالطائرات والدبابات والمدافع التي تستخدما عصابات آل الأسد الشيعي ويدعم النظام الفارسي الإيراني وكذلك روسيا الشيوعية.

وأنهى الدكتور الحمودي كلامه بالتأكيد على ان الشعب السوري يشم هواء الحرية الحقيقة لأول منذ أكثر من اربعين عاماً واصبح قريباً منها جداً ولن يتنازل عنها مهما كانت التضحيات وكلنا امل في سوريا جديدة تتمتع بحرية التعبير والديمقراطية والتعايش السلمي والحوار الجدا بين ابنائها لصالح البلاد ونأمل ان نجد مخرجاً سلرياً وسريعاً يحقق الأهداف قبل اللجوء إلى التدويل في الامم المتحدة والدول الكبرى التي لها مطامع كبرى في بلادنا.

ولكن عدد الشهداء يتضاعف حتى ان بعض الاحصائيات اوصلته لأكثر من خمسة آلاف وعشرين الآلاف من اللاجئين على الحدود التركية اللبنانية هرباً من التصفية والاعتقال.

لا فائدة للمراقبين

وطالب الدكتور سعد العثمان.. أحد علماء سوريا المقيمين في مصر بعد طرده نظام الأسد الجامعة العربية بسرعة سحب مراقبتها لأن استمرارهم يفيد الدكتاتور السوري الذي ينتهز الوقت لمزيد من القمع للمتظاهرين سلرياً وضرورة إرسال قوات ردع عربية فوراً بعد أن يتم رفع القضية بكافة تفاصيلها إلى مجلس الأمن ومطالبته بحلها تحت الفصل السابع.

وتساءل الدكتور سعد العثمان عن السبب في ارسال قوات ردع خليجية سريعة إلى البحرين للمساعدة في حل مشكلتها في حين تجاهل مجرد التفكير في ارسال قوات عربية ألسنا دولة عربية مثل البحرين أم أن هناك سياسة الكيل بمكيالين محاباة للحكام على حساب الشعوب ؟

وكشف الدكتور سعد العثمان جوانب أخرى من جرائم الأسد حيث يقوم النظام الفاسد بقتل بعض اتباعه لإلصاق التهم بالمعارضين مما يعد تضليلًا لعمل مراقبتي جامعة الدول العربية وقد ظهر هذا الإخراج السيئ بعد الكشف عن ان هذه الفضائح لم ترصدها بعثة المراقبين لجامعة الدول العربية.

وتعجب الدكتور سعد العثمان من سلوكيات علماء البعث الذين كان لهم صيتاً في العالم العربي والإسلامي ثم تحولوا إلى موالة النظام الفاسد رغم أنهم يشاهدون بأعينهم جرائمهم. وأسألهم: ماذا ستقولون لربكم غداً يوم تلقونه؟. وهل سينتفعكم موالاتكم لنظام نصيري معاد لأهل السنة وجرائمها ضدهم أكثر من ان تحصي سواء في عهد الأبا أو الابن؟. وهل الكراسي والمناصب التي تحرصون عليها اهم عندكم من رضا ربكم؟ ومتى يجوز شرعاً الخروج على الحاكم بعد أن تحول إلى وحش ضد رعيته؟ وهل قدمتم النصيحة لهذا الفاشي أم انكم بعتم دينكم بعرض قليل من الدنيا؟.

وانهى الدكتور سعد العثمان كلامه بالتأكيد على أن حكم آل الأسد وزبانية البعث فاق في وحشيته الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين ولهذا فإن السكوت عليه يعد جريمة لا تغفر وانا - والكلام للدكتور سعد - جئت إلى مصر هارباً من جحيم البعث الذي يضيق على كل معارضيه وخاصة من العلماء وقد لقيت الأمرتين أنا وأسرتي وابتداء من والدي الذي كان من العلماء الذين لا يخشون في الله لومة لائم وصولاً إلى زوجتي التي تم فصلها من عملها وفرض ما يشبه الإقامة الجبرية علينا.

واختلف معه في الرأي المعارض السوري تحسين سعود عضو المكتب الإعلامي لدعم الثورة السورية في مصر حيث أكد الجامعة العربية تعاني من الضعف الشديد الذي يجعلها عاجزة عن حل أي مشكلة عربية لأنها للأسف الشديد منظمة حكام وأنظمة أكثر منها منظمة تعبر عن آمال وطموحات الشعوب ومن ثم فهي لا تملك القدرة الكافية على حل أي أزمة عربية بسيطة فما بنا بمشكلة كبيرة ومعقدة مثل الأزمة السورية التي فيها العديد من الأطراف الإقليمية إيران ولبنان بالإضافة إلى المشكلات الداخلية الناتجة من التركيبة الدينية داخل سوريا حيث يمثل السنة 85% من السكان في حين تتضمن النسبة الباقية شيعة ومسيحيين وغيرهم بالإضافة التركيبة العرقية حيث الأغلبية العربية وكذلك الأكراد.

ويرى تحسين أن الحل الوحيد المتاح حالياً سحب السفراء العرب والمسلمين وفرض حصار شامل على النظام السوري ورفع القضية بصورة عاجلة إلى مجلس الأمن لحلها بالقوة عن طريق استخدام الباب السابع لإرسال قوات دولية لجسم الموقف وحماية المتظاهرين العزل الذين دفعوا ثمنا غاليا حتى الآن وما زال النظام السوري يراوغ لكسب مزيد من الوقت لجسم الموقف على أرض الواقع

ولم تتوقف مطالبات المعارض السوري تحسين عند هذا الحد بل انه طالب بسرعة برفع محاكمة الرئيس السوري وعصابته من المسؤولين السوريين المتورطين بدماء الشعب إلى محكمة الجنائيات الدولية بتهمة ارتكاب جرائم إبادة ضد المتظاهرين سلرياً بما يتنافي مع الميثيق والقوانين الدولية .

وهدد تحسين سعود بالتصعيد ضد الأنظمة المتواطئة مع النظام السوري سواء كانت عربية أو دولية إذا لم يتم الاستجابة لمطالبهم وحقن الدماء ومعاقبة المعذبين من زبانية النظام السوري الشيعي التصيري المعادي للسنة ومن ثم فهو يعد أشد عداء للمسلمين من اليهود أنفسهم.

جرائم بالجملة

أوضح مؤمن محمد نديم المعارض السوري المقيم بمصر وعضو الأمانة العامة لجمع قوى الرياح العربي ومؤسس مجموعة حماية الثورة السورية أن ممثلي المعارضة السورية في مصر التقوا مع الدكتور نبيل العربي.. الأمين العام للجامعة العربية بعد دعوة الجامعة للمعارضة السورية لتوحيد الرؤى والآراء ونقلنا له الصورة الفاتحة وشديدة السوداوية التي يعيشها أهلنا في سوريا حيث يتعرضون للمذايحة الجماعية وانتهاكات لكل حقوق الإنسان بشكل وحشي يذكرنا بأيام التتار والصلبيين وتم استخدام أسلحة محرمة دولياً وليس ضرب المتظاهرين بالنار فقط ولهذا نقلنا مطالبنا للأمين العام للجامعة وأهمها توفير حماية دولية للشعب الأعزل عن طريق الحظر الشامل وسحب السفراء والمقاطعة الشاملة ليس عربياً فقط بل ودولياً أيضاً واليقظة للخداع التي يمارسه نظام بشار وكذلك ضرورة الاعتراف بالمجلس الوطني ليكون ممثلاً للشعب السوري والاعتراف أيضاً بتنسيقية الثورة السورية في مصر كممثلي الشعب السوري المغلوب على أمره في ظل نظام البعث الفاسد المعادي للأديان والعروبة ولم يرحم شعبه وخاصة من هم على المذهب السنوي رغم انهم يمثلون الغالبية العظمى من أبناء الشعب السوري من حيث التعداد.

وتساءل مؤمن نديم: أين الموثيق والمعاهدات الدولية التي من المفترض أنها تمنع قتل الإنسان المطالب بحريته حتى أن الجرحى لا يجدون ممراً آمناً للذهاب للمستشفيات ويتعرضون للتصفية وطالبنا نقل الملف السوري من الجامعة العربية إلى المجتمع الدولي بعد تجميد عضويتها سورية لا أنه من المؤسف أن كل المؤشرات تشير إلى أن الجامعة العربية عاجزة عن إلزام هذا النظام الإجرامي بوقف نزيف الدم ولكنه يستقوى بإيران والأذرع العسكرية الشيعية الموالية مثل حزب الله وقوات المهدي وبدر والحرس الثوري والخلايا النائمة في الخارج لتصفية المعارضين له في مختلف دول العالم وما حدث من

خطف وتعذيب لزوجة الناشط والإعلامي السوري المعارض ثائر الناشف بالقاهرة واحتجازها ليس ببعيد وهذه استهانة من النظام السوري بسيادة مصر وعمده تنفيذ عمليات ضد القانون على أراضيها علماً بأن الجالية السورية في مصر تتراوح ما بين نصف مليون إلى ثلاثة أرباع المليون غالبيتهم العظمى من المعارضين الذين هربوا من جحيم النظام السوري المصرية.

وتعجب مؤمن نديم من ما اتخذته الجامعة العربية من إجراءات - رغم أنها غير كافية - اتخاذها رموز النظام السوري ذريعة للتطاول عليها ولم تتوقف الاعتداءات بل زادت ولهذا فإن الحل ليس في بعثة المراقبين العرب بل في تدوير القضية أو إرسال قوات ردع عربية لوقف إسالة الدماء البريئة التي تُسفك لأنه من المؤسف أن وصول القضية للمجتمع الدولي سيعنى مزيداً من الجدية واتخاذ قرارات أكثر حسماً وسرعة مما يساعد على مزيد من الانشقاقات في الجيش السوري ويساعد على سرعة إسقاط النظام بدلاً من تضييع الوقت حالياً من خلال مراقبي الجامعة العربية ومراوغات النظام وذلك لأننا وصلنا إلى مرحلة لم تعد فيها العواطف فقط تكفي في ظل إعلان الأغلبية بالجامعة أنهم مع مطالب الشعب السوري .

زيادة العدد

وحيث عبد العزيز الخير المسؤول الإعلامي ب الهيئة التنسيق الوطنية السورية أن الحل العاجل المؤقت يتمثل في تعزيز بعثة مراقبي الجامعة وقد أبلغنا هذا للدكتور نبيل العربي في لقائنا معه بحديث للرئيس التونسي منصف المرزوقي لتعزيز بعثة المراقبين بأكثر من 100 مراقب سوري من الجمعيات المدنية ونفس العدد وزيادة عرضته مؤسسات المجتمع المدني في مصر مما يعني الزيادة السريعة في عدد المراقبين على الأرض وإنشاء مراكز دائمة في كل مناطق التظاهرات مع التعزيز المادي والتكنولوجي لمواجهة الصعوبات التي تواجهها ولا مانع من مشاركة بعثة من الأمم المتحدة مع التأكيد الدائم على انتها حرريلصون على ان يظل الملف السوري في إطار الحلول العربية بشكل رئيسي قبل التفكير في التدوير .

وأوضح أن زيادة عدد المراقبين سيؤدي إلى رفع الروح المعنوية للمتظاهرين وزيادة مناطق التظاهر وفي نفس الوقت يعطي المراقبين الفرصة الكاملة في الرصد والتوثيق للانتهاكات مع التنبيه على أنه من مناورات النظام السوري اطلاق سراح بعض المعتقلين وإخاء الكثير منهم في مناطق يصعب وصول المراقبين إليها ولهذا أطالب النشطاء السوريين التعاون مع المراقبين ومساعدتهم في كشف هذه المناورات .

مواجهة الظلم شرعاً

وقال الدكتور محمد المختار المهدى الرئيس العام للجمعية الشرعية وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر هناك أنظمة عربية تريد وأد ثورات الربيع العربي ليس في سوريا فقط بل في مختلف الدول حتى لا تمتد رياح الثورة إليها وتسقطها لأنها أنظمة ليست نابعة من شعوبها أو معتبرة عن آمالها وطموحاتها لأنها أنت نتيجة انقلابات عسكرية أو خيانة أو وراثة أو غيرها من الطرق التي ليست فيها ديمقراطية ولم يكن للشعوب دوراً في اختيار حكامها.

وأوضح الدكتور المهدى أن الجمعية ترغب في التدخل الإغاثي بتقديم مساعدات للمتضاربين باعتبارها عضواً بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - مثلما فعلت مع لبنان في أعقاب العدوان الإسرائيلي عليها - إلا أن الدكتور السوري رفض بشدة لأنها يريد إبادة معارضيه وما زالت الجمعية مستعدة للتدخل الإغاثي في أي وقت.

وهاجم الدكتور المهدى بعض علماء سوريا الذين حولوا أنفسهم من علماء يشار إليهم بالبنان والتمكن العلمي إلى علماء السلطة والسلطان حيث هاجموا الثوار بشدة وأباحوا إراقة دمائهم وتشريد النساء والأطفال والشيخوخة ووصل الأمر بوصفهم

للثوار بأنهم "خوارج" متمردين يخالفون الشرع الذي لم يجز الخروج على الحاكم مهما كان ظلمه وجبروته ورفضه للنصيحة وهذا أمر مخالف للشرع وإنما هي مكانة من يقول كلمة الحق عند سلطان جائر.. وهل هناك جور وظلم أكثر مما ارتكبه النظام البعثي السوري في ظل حكم آل الأسد الذين تحولوا إلى خانعين ومستضعفين أمام العدو الإسرائيلي الذي ما زال محتلاً للجولان وضرب القواعد السورية في لبنان ونفذ عمليات داخل سوريا ومع هذا كان الصمت المربي المخزي هو موقف النظام الحاكم الذي تحول إلى أسد جسور متعطش للدماء في التعامل مع شعبه حيث استباح دماء معارضيه.

زيادة السخط

ومما زاد من سخط المعارضين السوريين في مصر ل موقف جامعة الدول العربية ومطالبتهم بالتدويل نفي السفير أحمد بن حلي.. نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية أن الجامعة لم تلتقي بصفة رسمية أي اقتراح أو طلب رسمي حول إرسال قوات عربية لوقف العنف في سوريا والجامعة مستعدة لدراسة أي مقترن تقدم به أي دولة .

وأوضح بن حلي أن اللجنة الوزارية العربية المكلفة بمتابعة الملف السوري ستجتمع يوم السبت القادم لدراسة التقرير النهائي لرئيس البعثة العربية السوداني الفريق أول محمد أحمد مصطفى الدابي وفي يوم الأحد يرفع التقرير الأخير إلى مجلس وزراء الخارجية العرب بالقاهرة.

وهذا الاجتماع هو من سيقرر في ضوء التقرير إن كانت هناك جدوى من إرسال مراقبينجدد إلى سوريا أم لا. جدير بالذكر ان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قد اقترح مؤخراً إرسال قوات عربية لوقف العنف في سوريا ولكن يبدو أنه ظل كلاماً فقط ولم تتم ترجمته إلى اقتراح أو طلب رسمي لجامعة الدول العربية.

كما أن هناك تشكيك في مصداقية التقارير التي ستتم دراستها من قبل اللجنة الوزارية ووزراء الخارجية العرب خاصة بعد الانسحاب لأربعة مراقبين على رأسهم الجزائري أنور مالك.

المصادر: